

الحمل الذي يتبعه الباكورة الغالبون

قراءة الكتاب المقدس: رؤ ١٤ : ١-٥؛ تك ٥ : ٢٢-٢٤؛ عب ١١ : ٥-٦؛ مت ٢٤ : ٤٥-٥١

١. إن رؤيا ١٤ : ١-٥ تكشف المسيح بصفته الحمل الذي يتبعه الباكورة الغالبون:

أ. الباكورة هم الغالبون الأحياء، الذين سيكونون أول الناضجين في حقل الله؛ ولذلك، سيُحصَدون قبل الحصاد كباكورة لله وللحمل:

١- سَتُخْطَفُ الباكورة إلى جبل صهيون السماوي، إلى مكان سكنى الله في السماء الثالثة، لكي يكونوا في حضور الله والمسيح.

٢- معنى الاختطاف هو أن تُؤخَذَ إلى حضور الرب؛ لكي تُؤخَذَ إلى حضور الرب، يجب أن نكون في حضوره اليوم- لو ٢١ : ٣٦؛ ٢ كو ٢ : ١٠؛ هو ٦ : ٢؛ ٢ تي ٤ : ٨؛ أع ٢٦ : ١٦.

٣- الاختطاف هو لهزيمة العدو وإرضاء الله؛ الرب يحتاج الابن الذكر ليحارب ضد عدوه، لكنه يحتاج الباكورة أكثر لإرضائه وتمتعه- رؤ ١٢ : ٥؛ ١٤ : ١، ٤.

ب. الكتاب المقدس يكشف جانبين للاختطاف: اختطاف الغالبين قبل الضيقة العظيمة واختطاف غالبية المؤمنين في نهاية الضيقة العظيمة- مت ٢٤ : ٤٠-٤١؛ لو ٢١ : ٣٦؛ رؤ ٣ : ١٠؛ ١ تس ٤ : ١٥-١٧؛ رؤ ١٢ : ٥؛ ١٤ : ١.

ج. في لاويين ٢٣ : ١٠ نرى رمزًا للاختطاف- رمز نضج المحصول في الحقل- مت ١٣ : ٢٤؛ رؤ ١٤ : ١٤-١٦.

١- حصاد محصول الله هو ما ندعوه بالاختطاف؛ هذا الحصاد يشير إلى أن المؤمنين سيُؤخَذون من الأرض- مت ١٣ : ٣٠، ٣٩.

٢- جزء من المحصول -الباكورة- ينضج مبكرًا ويُحصَد مبكرًا؛ بقية المحصول- الحصاد- ينضج لاحقًا ويُحصَد لاحقًا.

٣- بحسب رؤيا ١٤، هناك نوعان من الاختطاف- اختطاف الباكورة واختطاف الحصاد- الآيات ٤، ١٤-١٦.

د. تُخْطَفُ الباكورة إلى بيت الله في صهيون بصفقتها تمتعًا نضريًا لله؛ هذا لاشباع الله- خر ٢٣ : ١٩؛ لا ٢٣ : ١٠؛ قارن مع يو ٢٠ : ١٧.

هـ. للباكورة اسم الحمل واسم أبيه مكتوب على جباههم؛ هذا هو التعيين لكونهم واحدًا مع الحمل ومع الأب ولا تنتمائهم لهما- رؤ ١٤ : ١.

و. الباكورة هم الأوائل بين محصول الله في بلوغ النضج- عب ٥ : ١٤-٦؛ ١ كو ٢ : ٦؛ أف ٤ : ١٣؛ في ٣ : ١٥.

١- أن تتحول هو أن نتغير في حياتنا الطبيعية؛ أن ننضج هو أن نُملاً بالحياة الإلهية التي تغيرنا- رو ١٢ : ٢؛ أف ٣ : ١٩.

٢- للتعبير عن الله هناك حاجة للنضج؛ فقط الحياة الناضجة يمكنها أن تحمل صورة الله وتمارس سيادته- تك ١ : ٢٦؛ رو ٥ : ١٠، ١٧، ٢١.

٢. لكي نتبع الحمل ونتقدم إلى النضج لنصير الباكورة، يجب أن نسلك مع الله بالإيمان لنهرب من الموت ونحصل على شهادة كوننا مُرضين لله حسنًا:

أ. الطريق للهروب من الموت والحصول على شهادة كوننا مُرضين لله حسنًا هو أن نسلك مع الله- تك ٥ : ٢٢-٢٤؛ عب ١١ : ٥-٦.

- ١- أن نسلك مع الله هو ألا نتجاوز الله، ألا نكون متسرعين، ألا نفعل أشياء بحسب مفهومنا ورغبتنا، ألا نفعل أشياء بحسب تيار العصر، وألا نفعل أي شيء بدون الله- قارن مع مز ١٩: ١٢-١٣؛ يش ٩: ١٤؛ لو ٢٤: ١٥.
 - ٢- أن نسلك مع الله هو أن نتخذه مركزنا وكل شيء، أن نحيا ونفعل أشياء بحسب الله ومع الله، بحسب إعلانه وقيادته، وأن نفعل كل شيء معه- رو ٨: ٤، ١٣-١٤؛ غل ٢: ٢؛ ٢ كو ٥: ١٤-١٥.
 - ٣- أن نسلك مع الله يعني أننا لا نحيا بما نحن أو بما يمكننا أن نفعله بل بالحياة الخالدة، التي هي المسيح نفسه- الأيتان ٤، ٩.
 - ٤- أن نسلك مع الله هو أن تكون لنا شركة معتادة مع الله، أن نكون في لمسة دائمة مع الرب، وأن نكون تحت ضحه الدائم- ١ يو ١: ٣؛ في ٤: ٦؛ ٢ كو ٣: ١٦، ١٨.
 - ٥- أن نسلك مع الله هو أن نمرن روحنا باستمرار لنتمتع بالثالوث المبارك- هو ١٤، ١٩-٢١.
 - ٦- أن نسلك مع الله يعني ضمناً إنكار ذاتنا وكل ما هو من ذاتنا لكي نكون واحداً معه؛ يعني ضمناً أننا أعطينا أنفسنا له، أننا سنخضع له وندعه يتولى القيادة- مت ١٦: ٢٤-٢٥؛ ٢ كو ٢: ١٣-١٤.
- ب. أن نسلك مع الله هو أن نسلك بالإيمان- ٥: ٧؛ عب ١١: ٥-٦:
- ١- الإيمان يعني أننا نؤمن أن الله موجود- الآيات ١-٢، ٦؛ ٢ كو ٤: ١٣، ١٨؛ أ- بدون إيمان من المستحيل أن نرضي الله، أن نفرح الله- عب ١١: ٦.
 - ب- أن نؤمن أن الله موجود، هو أن نؤمن أنه كل شيء لنا وأننا لا شيء- يو ٨: ٥٨؛ جا ١: ٢.
 - ج- أن نؤمن أن الله موجود يعني ضمناً أننا لسنا؛ يجب أن يكون هو الوحيد، الفريد، في كل شيء، ويجب أن نكون لا شيء في كل شيء- تك ٥: ٢٤؛ عب ١١: ٥.
 - د- أن نؤمن أن الله موجود، هو أن ننكر ذاتنا؛ في الكون كله هو موجود، وكلنا لا شيء- لو ٩: ٢٣.
 - هـ- لا ينبغي أن أكون أي شيء؛ لا ينبغي أن أوجد؛ هو فقط ينبغي أن يوجد - فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ- غل ٢: ٢٠.
 - و- قال الرب لشاول الطرسوسي أثناء اهتدائه: «أَنَا يَسُوعُ»- أع ٩: ٥:
- (١) كان الرب يقول: «أنا هو الأنا العظيم؛ أنا الواحد الموجود؛ يجب أن تؤمن أنني موجود وأنتك لست موجوداً».
- (٢) في النهاية، انتهى شاول، وظهر بولس- ١٣: ٩.
- ز- هذا هو الإيمان- «يا للفرحة ألا نكون شيئاً وألاً نملك شيئاً، ولا نرى سوى المسيح الحي في المجد، وألاً نهتم بشيء سوى مصالحه هنا أدناه»- ج. ن. داربي.
- ٢- الإيمان يعني أننا نؤمن أن الله هو الذي يجازي الذين يطلبونه باجتهد- عب ١١: ٦؛ تك ١٥: ١؛ في ٣: ٨، ١٤:
- (١) جزاء أخنوخ كان أعلى درجة من الحياة- الهروب من الموت- عب ١١: ٥؛ ٢ كو ٥: ٤؛ رو ٨: ٦، ١٠-١١؛ ٥: ١٧.
- (٢) الرب مُجَازٍ، ونحن نحتاج أن نكون طالبيه- مز ٢٧: ٤، ٨؛ ٤٢: ١-٢؛ ٤٣: ٤؛ ٧٣: ٢٥؛ ١١٩: ٢، ١٠.

ج. أخوخ، كأول شخص يُخَنَّف، هو ممثل جميع الغالبين الذين سيُخَنَّفون بينما هم أحياء- مت ٢٤: ٣٧-٥١؛ رؤ ١٤: ١؛ لو ٢١: ٣٤-٣٦:

- ١- اختطافنا يعتمد على كوننا ناضجين في الحياة الإلهية بسلوكنا مع الله- عب ٦: ١.
- ٢- سلك أخوخ باستمرار صاعدًا مع الله ليلاً ونهارًا لثلاثة قرون، صائرًا أقرب إلى الله وأكثر وحدة مع الله كل يوم حتى «وَلَمْ يُوجَدْ، لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ»- تك ٥: ٢٤؛ قارن مع نش ٨: ٥.

٣. لكي نتبع الحمل ونتقدم إلى النضج لنصير الباكورة، يجب أن نكون أمناء في الخدمة في إرسالية الرب لنعطي الله طعام لأعضاء بيته لكي نربح المسيح بصفته جزاءنا في الملكوت الآتي- مت ٢٤: ٤٥-٥١:

أ. لله بيت وإدارة بيت، تدبير، ليعطي نفسه طعام لأعضاء بيته لأجل تعبيره- ١ تي ١: ٤؛ ٣: ١٥؛ أف ٢: ١٩.

ب. أقام الله عبيدًا أمناء وحكماء على بيته كمديري بيت، وكلاء، قنوات تزويد، ليعطوا شعبه طعامًا في الوقت المناسب- مت ٢٤: ٤٥؛ ١ كو ٩: ١٧؛ أف ٣: ٢؛ ١ كو ٤: ١؛ ١ بط ٤: ١٠؛ في ١: ٢٥.

ج. تشير عبارة «يُعْطِيهِمُ الطَّعَامَ» إلى تقديم كلمة الله والمسيح بصفتهما زاد الحياة للمؤمنين في الكنيسة؛ المسيح بصفته الروح المُحيي هو طعامنا، مُجَسَّدًا وَمُحَقَّقًا في كلمة الحياة- يو ٦: ٥٧، ٦٣، ٦٨؛ أع ٥: ٢٠:

١- لكي نتمتع بالرب كطعامنا الروحي لكي نستطيع أن نُطعم آخرين، يجب أن نصلي على كلمته ونتأمل فيها، ذائقين ومتمتعين بها من خلال التفكير الدقيق- أف ٦: ١٧-١٨؛ مز ١١٩: ١٥؛ حز ٣: ١-٤.

٢- يجب أن نكرس أنفسنا للصلاة وخدمة الكلمة- أع ٦: ٤؛ ٢ كو ٣: ٦، ٨؛ يو ٧: ٣٧-٣٩؛ قارن مع عب ٧: ٢٥؛ ٨: ٢.

د. أن نقول في قلبنا إن سيدنا يبطئ هو أن نحب العصر الشرير الحاضر وألا نحب ظهور الرب- مت ٢٤: ٤٨؛ ٢ تي ٤: ٨، ١٠؛ قارن مع أع ٢٦: ١٦:

١- يجب أن نحترس من الطمع، لا نكنز كنوزًا لأنفسنا بل نكون أغنياء نحو الله- لو ١٢: ١٥-٢٠؛ ٢ كو ٦: ١٠؛ أف ٣: ٨.

٢- عبارة «أَذْكُرُوا أَمْرًا لَوْطٍ» هي تحذير حازم للمؤمنين محبي العالم- لو ١٧: ٣١-٣٢؛ قارن مع رو ١: ٢١، ٢٥.

٣- يجب أن نكون ساهرين ومتضرعين لكي لا يأتي علينا يوم مجيء الرب فجأة كفخ- لو ٢١: ٣٤-٣٦؛ قارن مع مت ٢: ٣.

هـ. أن نضرب عبيدنا رفاقنا هو أن نسيء معاملة إخواننا المؤمنين- ٢٤: ٢٤؛ ١٨: ١٨؛ ٣-٧؛ أع ٩: ٤:

١- يجب ألا ندين ونحكم على إخواننا المؤمنين بل أن نكون لطفاء معهم، رقيقين القلب، مسامحين إياهم، كما سامحنا الله في المسيح- لو ٦: ٣٧؛ أف ٤: ٣١-٣٢.

٢- يجب ألا نشتم أو ننتقد إخواننا بل نعتبرهم أفضل من أنفسنا- ١ كو ٦: ١٠؛ في ٢: ٢-٣، ٢٩؛ أ- أن يشتم شخص أخاه هو أن ينتقده أو يحتقره بقسوة بلغة مسيئة- قارن مع لو ١٧:

ب- الذين يتقبلون كلمات الشتم يحملون نفس المسؤولية مثل الذين يتكلمون بكلمات الشتم؛ مثل هذه الكلمات تضر الجسد.

ج- لن يأتى الله السلطان أبدًا للذين بطبعهم يحبون أن ينتقدوا الآخرين.

- ٣- يجب ألا نتسلط على إخواننا المؤمنين بل نخدمهم كعبيد لنطعمهم المسيح المُقام من الأموات بصفته الروح المُحيي- ١ بط ٥: ٣؛ مت ٢٠: ٢٥-٢٨؛ قارن مع عد ١٧: ٨:
- أ- أن يتسلط شخص على القديسين يعني أنه يحل محل الرب في حياتهم باتخاذ القرارات لأجلهم أو بإخبارهم أين ينتقلون، وبالتالي، يهين رئاسة المسيح وسيادته.
- ب- إذا أخبرنا الآخرين أين ينبغي أن يذهبوا دون أن نشجعهم على الصلاة وطلب قيادة الرب والحصول على الشركة الملائمة في الجسد، فهذه إهانة عظيمة للرب!
- و. أن نأكل ونشرب مع السكارى هو أن نرافق الناس العالميين، الذين هم سكارى بالأمور العالمية- مت ٢٤: ٤٩؛ قارن مع أف ٥: ١٨:
- ١- بسبب طبيعتهم الإلهية ومقامهم القدوس، لا ينبغي أن يكون المؤمنون متزوجين مع غير المؤمنين؛ ينبغي أن يُطبَّق هذا على جميع العلاقات الحميمة بين المؤمنين وغير المؤمنين، ليس فقط على الزواج والأعمال- ٢ كو ٦: ١٤؛ ١ كو ١٥: ٣٣؛ قارن مع أم ١٣: ٢٠.
- ٢- يجب أن نهرب من الشهوات الشبابية ونسعى وراء المسيح كلي الشمول مع الذين يدعون الرب من قلب نقي- ٢ تي ٢: ٢٢.

الأسبوع الخامس والأربعون اليوم الأول

التغذية الصباحية

رؤ ١٤: ١ ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا خُرُوفٌ وَقِفَتْ عَلَى جَبَلٍ صِهْيُونَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، لَهُمْ أَسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جَبَاهِهِمْ.

٤ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ... الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْخُرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَؤُلَاءِ أَشْتَرُّوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِأَكُورَةٍ لِلَّهِ وَلِلْخُرُوفِ.

يكشف رؤيا ١٤: ١-٤ عن المسيح بصفته الحمل الذي يتبعه الغالبون باعتبارهم باكورة. ففي رموز العهد القديم، كانت حزمة باكورة الأرض الجيدة تُجلب إلى الهيكل وتُقدم لله مباشرة لتمتعه. وفي حقيقة العهد الجديد، سيكون المئة والأربعة والأربعون ألف غالب هم الباكورة في خليفة الله الجديدة التي تُقدم له مباشرة في قدس الأقداس السماوي من أجل رضاه.

قراءة اليوم

إن هَؤُلَاءِ الغالبين الأوائل سيكونون أول الثمار الناضجة في حقل الله... وهذا يعني أن الغالبين سيُختطفون إلى السموات قبل الحصاد، تماماً كما كانت باكورة الأرض الجيدة تُحصد وتُجلب إلى هيكل الله قبل الحصاد (لا ٢٣: ١٠-١١)... والأحداث المسجلة في رؤيا ١٤: ٦-١٣، والتي ستحدث جميعها أثناء الضيقة العظيمة (مت ٢٤: ٢١)، تشير بوضوح وتثبت بقوة أن الغالبين الأوائل، الباكورة في رؤيا ١٤: ١-٥، سيُختطفون قبل الضيقة العظيمة، وأن الحصاد في الآيات من ١٤ إلى ١٦، المكون من غالبية المؤمنين، سيُختطف في نهاية الضيقة العظيمة.

هَؤُلَاءِ المئة والأربعة والأربعون ألفاً من الباكورة لن يُؤخذوا إلى الهواء؛ بل سيُؤخذون إلى السموات، بل إلى جبل صهيون السماوي... والباكورة هي جزء صغير من الحصاد ينضج أولاً. وهذا يشير إلى أنه بينما ينمو شعب الله المختار على الأرض، فإن عدداً صغيراً منهم سيصبحون هم الباكورة، أي الغالبين.

فالباكورة في رؤيا ١٤ هم أمام عرش الله؛ ولم يعودوا على هذه الأرض. هذا يعني أنهم قد اختطفوا. إنهم على جبل صهيون في السموات، أمام عرش الله. هم واقفون ليس في الهواء بل على العرش، على جبل صهيون. هذا يشير إلى جبل صهيون في السموات حيث يسكن الله. وبذلك، لا يذهب الباكورة إلى الهواء... بل مباشرة إلى بيت الأب في السماء الثالثة.

يشير رؤيا ١٤: ١ إلى أن المئة والأربعة والأربعين ألفاً مكتوب على جباههم اسم الحمل واسم أبيه. إنهم في تباين واختلاف مع أولئك الذين يعبدون الوحش ومكتوب اسم الوحش على جباههم (١٣: ١٦-١٧)... [هذا] يشير إلى أن [الغالبين] هم واحد مع الحمل ومع الأب وينتمون إلى الحمل وإلى الأب. ويشير أيضاً إلى أن الغالبين قد أصبحوا مثل الحمل والأب تماماً. وهذا يتوافق مع رؤيا ٣: ١٢، التي تقول إن الرب يسوع سيكتب اسمه الجديد على الغالب. وهذا يشير إلى أنه في نهاية المطاف يصبح الغالبين المسيح. وبالمثل، فإن حمل الغالبين لاسم المسيح، الحمل، وأبيه يتضمن الاتحاد والامتزاج بين الله الثالث الفادي وشعبه المفدي. هذا أمر عميق للغاية.

الباكورة هم الأتباع الأمناء للحمل [١٤: ٤]... إن إتباع الغالبين للحمل حيثما ذهب يشير إلى أنهم يستمتعون به ويختبرونه باستمرار. إنهم يتبعون يسوع ولا يتنجسون بالأمور الأرضية.

ولأنهم كانوا دائماً مع الحمل، تابعين الحمل حيثما ذهب، فإنهم يُرون... واقفين مع الحمل على جبل صهيون [الآية ١]. ولأنهم موجودون بالفعل في محضر الرب، فإن الاختطاف لن يأتي كمفاجأة لهم. إنهم يعيشون في السموات اليوم، وسيكونون واقفين مع الحمل في السموات على جبل صهيون في المستقبل.

الاسبوع الخامس والأربعون اليوم الثاني

التغذية الصباحية

عب ٦: ١ لذلك دعونا نترك كلمة بداعة المسيح، ولننقذ إلى النضوج...
أف ٤: ١٣ إلى أن نصل جميعنا إلى وحدانية الإيمان وإلى المعرفة الكاملة لابن الله، إلى إنسان كامل النمو، إلى قياس قامة ملء المسيح.

إن اختطاف الابن الذكر، الذي يحارب ضد عدو الله، في رؤيا ١٢، هو من أجل وظيفة ودور أمام الله. فالله يحتاج إلى الابن الذكر ليختطف إلى السموات ليخوض المعركة مع عدوه حتى يهزم العدو ويُطرح إلى الأرض لإتمام قصد الله. وبنفس المبدأ، فإن الباكورة في الإصحاح ١٤ لا يتمتعون فقط بالاختطاف بل يشبعون حاجة الله. الله والحمل بحاجة إلى تمتع. الله جائع وعطشان. إنه يرغب في بعض الباكورة ليتذوقها من أجل إشباعه. فمن ناحية، يتم الابن الذكر قصد الله بهزيمة عدوه، ومن ناحية أخرى، تكون الباكورة من أجل رضى الله. مثلما كانت الباكورة تُقدّم لله في الهيكل من أجل رضاه، فإن الغالبين الأحياء يتمتعون بالاختطاف من أجل الاهتمام بحاجة الله.

قراءة اليوم

يجب أن ننتبه لنضوجنا لكي نكون الباكورة لإشباع قلب الله... إذا كنا لا نزال غير ناضجين، فكيف يمكننا أن نكون الباكورة ونُختطف؟

لكي نكون الباكورة، يجب أن نحب الرب يسوع... ينبغي أن نقضي وقتنا في محبة الرب، قائلين: «يا رب، أنا أستمتع بالنظر إليك والتحدث معك. يا رب، أريد أن أرضيك، وأن أكون واحداً معك، وأن أبقى في محضرك». يجب أن نتعلم قضاء الوقت في محبة الرب يسوع بطريقة حميمة... لا يكفي مجرد أن نكون بلا خطية؛ كما أنه لا يكفي ببساطة أن نكون صالحين أو على حق. يجب أن نكون واقعين في حب الرب. نحتاج جميعاً أن نقع في حب الرب يسوع، قائلين له: «آه يا رب يسوع، أنا أحبك، وأنت تعلم أنني أحبك. ولأنني أحبك يا رب، هناك أشياء معينة لن أفعلها». هذا هو الطريق لتكون غالباً حياً. ورغم أن الرب يحتاج بالتأكيد إلى الابن الذكر ليحارب ضد عدوه، إلا أنه يحتاج بالأكثر إلى الباكورة، محبيه، ليكونوا رضاه.

يجب أن نكون باكورة، أولئك الذين ينضجون مبكراً من أجل رضا الرب. نحتاج أن نقول: «يا رب، من أجل من أجل رضاك، أريد أن أنضج مبكراً... يا رب، طالما أستطيع أن أشبعك، فلا فرق عندي سواء كنتُ على الأرض أو في السماء». هذا هو موقف الغالبين الأحياء.

ولأنه لا يهم للباكورة أين هم، لم يُخبرنا النص بأنهم أُختطفوا؛ بدلاً من ذلك، قيل لنا ببساطة إن المئة والأربعة والأربعين ألفاً من الباكورة واقفون مع الحمل على جبل صهيون... بالتأكيد ليس هذا صهيون الذي على الأرض بل صهيون الذي في السموات... أولئك الذين يُختطفون باعتبارهم الباكورة لن يكون لديهم أي شعور بالمفاجأة. بل سيقولون: «يا رب يسوع، لقد كنتُ معك باستمرار لسنوات. يا رب، لا فرق إن كنتُ على الأرض أو في السماء الثالثة. ليس لدي شعور خاص بكوني هنا لأنني كنت في محضرك لسنوات. لقد عشت في هذه الأجواء لفترة طويلة... إذا كنا نحب الرب حقاً ونعيش في شركة حميمة معه، فلن يأتي الاختطاف كمفاجأة؛ بل سيكون اختباراً اعتيادياً.

الباكورة هم القديسون المشبعون بالرب يسوع. هم أولئك الذين انشغلوا بالكامل بالمسيح واستحوذ عليهم المسيح حتى نضجوا. يجب أن تتألم قلوبنا من أجل الكثير من أولاد الرب الذين يبدون جاهلين، ومستهترين، وبلبيين فيما يتعلق بالحاجة إلى النضوج... نحتاج أن ننظر في مدى نضوجنا... نحتاج أن نأخذ هذه الكلمة بجدية ونأتي بهذا الأمر أمام الرب.

نحتاج جميعاً أن نصلّي: «يا رب، ارحمني لكي أكون جزءاً من الباكورة ولكي أكون غالباً». نحتاج أن نرى قصد الله ونيته، ونحتاج أن نرى مسؤوليتنا في التعاون معه. يجب أن نستمتع بالمسيح، ونشترك فيه، ونستقبله في داخلنا حتى ننضج.

الأسبوع الخامس والأربعون اليوم الثالث

التغذية الصباحية

تكوين ٢٤: ٥ وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه.
عبرانيين ١١: ٥ بالإيمان نقل أخنوخ لكي لا يرى الموت، ولم يوجد لأن الله نقله. إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أرضى الله.

إن طريقة الهروب من النتيجة النهائية لسقوط الإنسان قد اكتشفت بواسطة الجيل السابع، أخنوخ. لقد عاش أخنوخ بطريقة جعلته محفوظاً من الموت فعلياً و كلياً. فقبل أن يرفعه الرب وبينما كان حياً ويسير على الأرض، توقف الموت عن قتله.

كان أخنوخ أول شخص يُختطف... وبما أن الذكر الأول لأي شيء في الكتاب المقدس يؤسس المبدأ الخاص بهذا الشيء، فإن حالة أخنوخ، وهي الذكر الأول للاختطاف، تؤسس مبدأ الاختطاف. ما هو مبدأ الاختطاف؟ هو أن يبلغ الإنسان النضوج في الحياة بالسير مع الله. فقد سار أخنوخ مع الله ثلاثمائة سنة، وأخذه الله بعيداً (تك ٥: ٢٢-٢٤).

قراءة اليوم

هل تتوقع أن تُختطف؟ إن كنت تتوقع ذلك، فأنت بحاجة لأن تسير مع الله. لا ينبغي لنا فقط أن ندعو باسم الرب بل ينبغي لنا أيضاً أن نسير مع الله. يجب أن يتبع الدعاء السير. إن السير مع الله ليس معناه تجاوز الله، ولا أن نكون متعجرفين، ولا أن نفعل الأشياء وفقاً لمفهومنا ورغبتنا الخاصة، كما أنه ليس معناه فعل أي شيء بدون الله. السير مع الله هو أن نتخذه مركزاً لنا وكل شيء لنا، وأن نفعل الأشياء وفقاً لإعلانه وقيادته، وأن نفعل كل شيء معه. إنه ليس فقط أن نعيش لله ونفعل أشياء لأجل الله، بل أن نعيش ونفعل الأشياء وفقاً لله ومع الله. لقد سار أخنوخ مع الله بطريقة كهذه، عائشاً وصانعاً الأشياء وفقاً لله ومع الله، لا وفقاً لرغبته أو مفهومه الخاص أو وفقاً لتيار العصر الذي عاش فيه.

من فضلك أخبرني، هل الله يسير معك، أم أنك أنت تسير مع الله؟ هل كان الله يسير مع أخنوخ، أم كان أخنوخ يسير مع الله؟ إن الكتاب المقدس لا يقول إن الله سار مع أخنوخ؛ بل يقول إن أخنوخ سار مع الله.

لكي نسير مع الله، يجب أن نكون معه. يجب أن نكون واحداً معه في تفكيرنا، ومحبتنا، واختيارنا... إنه ليس بالأمر السهل لشخص أن يسير مع شخص آخر. لنفترض أنه بينما أنا أسير معك، لدي مفهوم مختلف عنك وأقول: «يا أخي، أنا أحبك، وأريد أن أسير معك، ولكن لا تذهب من ذلك الطريق. انعطف نحو هذا الطريق. أنا لا أريد الذهاب من ذلك الطريق». إذا قلت هذا، فأنا لا أسير معك؛ بل أنا أجادلك. ومع ذلك، هذا هو بالضبط ما يفعله الكثير من محبي يسوع. إنهم يقولون: «يا رب، أنا أحبك وأحب أن أتبعك. أريد أن أذهب معك». ولكن، عندما يأتي الوقت الفعلي، فإن الكثيرين لا يسرون معه بل يجادلونه. لكي تسير مع الرب، فإن هذا يشير إلى أمر عظيم: إنكار نفسك، إنكار تفكيرك ومحبتك، إنكار كل ما هو منك. إنه يشير إلى أنك قد سلمت نفسك له، وأنتك سوف تستسلم له وتدعه يتولى القيادة... إن السير معه سوف يقتلك. إن زوجتي تعاني كلما سارت معي. ومع ذلك، إذا كنت ستسير معي، فعليك أن تنكر نفسك. ومن ناحية أخرى، إذا كنت أنا سأسير معك، فيجب علي أن أنسى نفسي، وأدين نفسي، وأتخلى عن نفسي لكي أكون واحداً معك. إذا كنت غير مستعد لفعل هذا، فلا يمكنني السير معك أو مع أي شخص آخر.

سار أخنوخ صاعداً مع الله. لا تظن أن أخذ أخنوخ بعيداً بواسطة الله قد حدث فجأة. لا تظن أنه في لحظة ما كان على الأرض وفي اللحظة التالية كان في السماء. لم يسير أخنوخ صعوداً وهبوطاً مع الله؛ ولم يسير في نمط متعرج. لقد سار باستمرار صاعداً إلى أن لمس السماء. وفي سن الثلاثمائة وخمسة وستين، وبينما كان يكاد يلمس السماء، قال الله له: «يا ولدي العزيز، أنا هنا. تعال معي». وأخذ أخنوخ بعيداً.

الأسبوع الخامس والأربعون اليوم الرابع

التغذية الصباحية

عب ١١: ٦: وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمْكِنُ إِرْصَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُوجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.

لو ٩: ٢٣: ... إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَّبِعْنِي.

مَنْ يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يَجِبُ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ مُوجُودٌ (عب ١١: ٦). هذا أمر بسيط جدًا. الله يَطْلُبُ مِنْكَ فَقَطْ أَنْ تُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُوجُودٌ. إِنَّ فِعْلَ الْكَيْنُونَةِ (يَكُونُ) هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ الْأَسْمَ الْإِلَهِي لِأَهْلِنَا الثَّلَاثِ الْأَقَانِيمِ... سَأَلَ مُوسَى اللَّهَ عَنْ اسْمِهِ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ بِأَنَّ اسْمَهُ هُوَ «أَهْيَهُ الَّذِي أَهْيَهُ» (خر ٣: ١٣-١٤). اسْمُ إِهْنَا هُوَ فِعْلُ الْكَيْنُونَةِ. إِهْنَا هُوَ «أَهْيَهُ الَّذِي أَهْيَهُ». إِهْنَا هُوَ الْوَاحِدُ وَالْأَوْحَدُ.

فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ... يَوْجِدُ وَاحِدَ فَقَطْ كَائِنٌ. إِهْنَا كَائِنٌ لِأَنَّهُ حَقِيقِي. أَمَّا كُلُّ الْأَشْيَاءِ الْآخَرَى الَّتِي خَلَقَهَا فَهِيَ لَيْسَتْ حَقِيقِيَّةً. لِهَذَا السَّبَبِ قَالَ سَلِيمَانُ، الْمَلِكُ الْحَكِيمُ، إِنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ بَاطِلَةٌ (جا ١: ٢)... الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ، وَالكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ، وَالسَّمَاوَاتُ، وَالْأَرْضُ كُلُّهَا أَبَاطِيلُ. وَاحِدَ فَقَطْ هُوَ كَائِنٌ. فِعْلُ الْكَيْنُونَةِ هَذَا يَعْنِي الْوُجُودَ. إِهْنَا هُوَ الَّذِي كَانَ، وَالَّذِي هُوَ كَائِنٌ، وَالَّذِي سَيَكُونُ.

قراءة اليوم

يَسُوعُ هُوَ «أَنَا هُوَ» الْعَظِيمُ. لَقَدْ قَالَ لَنَا: «أَنَا هُوَ... الْحَيَاةُ» (يو ١٤: ٦)، «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ» (١١: ٢٥)، «أَنَا هُوَ الْبَابُ» (١٠: ٧، ٩)، «أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ» (الآيَةُ ١١)، «أَنَا هُوَ خُبْرُ الْحَيَاةِ» (٦: ٣٥). إِهْنَا الطَّعَامُ الْحَقِيقِي... إِهْنَا النَّسْمَةُ (٢٠: ٢٢)، وَالْمَاءُ الْحَي (٤: ١٠، ١٤)، وَشَجَرَةُ الْحَيَاةِ (١٥: ١، ١٤: ٦؛ رُؤ ٢: ٧). إِهْنَا اللَّهُ (يو ١: ١، ٢٠: ٢٨-٢٩؛ رُؤ ٩: ٥)، الْآبُ (إِش ٩: ٦؛ يُو ١٤: ٩-١٠)، الْإِبْنُ (مَر ١: ١؛ يُو ٢٠: ٣١)، وَالرُّوحُ (٢ كُ ١٧؛ ١ كُ ١٥: ٤٥). إِهْنَا كُلُّ شَيْءٍ بِالنَّسْبَةِ لَنَا.

حَيَاتِنَا حَيَاةَ زَائِفَةٍ... نَحْنُ مُوجُودُونَ الْيَوْمَ، وَلَكِنَّا فِي النِّهَايَةِ لَنْ نَكُونَ مُوجُودِينَ غَدًا. لِذَلِكَ، نَحْنُ لَا شَيْءَ فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ.

إِذَا أَدْرَكَ الزَّوْجُ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الْكَائِنُ وَأَنَّهُ هُوَ لَيْسَ كَائِنًا، فَلَنْ يَحِبَّ زَوْجَتَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَفِي نَفْسِهِ. يَحْتَاجُ الْإِخْوَةَ أَنْ يَسْأَلُوا أَنْفُسَهُمْ: «أَنَا أُمُّ الْمَسِيحِ مِنْ... هُوَ الزَّوْجُ لَزَوْجَتِي؟»... إِذَا كَانَ زَوْجُهَا هُوَ الْمَسِيحُ، فَهِيَ لَدَيْهَا الزَّوْجُ الْوَحِيدُ، الزَّوْجُ الْفَرِيدُ. الْمَسِيحُ وَحْدَهُ هُوَ الزَّوْجُ. لَا يَوْجِدُ أَزْوَاجَ هُمُ أَزْوَاجَ حَقِيقِيُونَ. كُلُّهُمْ بَاطِلٌ. هَلْ تَأْتِي إِلَى اللَّهِ؟ إِذَا قُلْتَ نَعَمْ، فَعَلَيْكَ أَنْ تُؤْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ مُوجُودٌ، مِمَّا يَعْنِي أَنَّكَ أَنْتَ لَا شَيْءَ. لَقَدْ انْتَهَيْتَ.

سَيَكُونُ مِنَ الْجَيِّدِ التَّكَلُّمُ بِكَلِمَةٍ مِثْلَ هَذِهِ فِي حِفْلٍ زَفَافٍ. يُمْكِنُ لِلشَّخْصِ الَّذِي يُزَوِّجُ الْعُرُوسِينَ أَنْ يَقُولَ لَهُمَا: «هَلْ أَنْتِ الْعُرُوسُ الْمَحْبُوبَةُ، وَهَلْ أَنْتِ الْعَرِيسُ الْعَزِيزُ؟» يَنْبَغِي لِلْعَرِيسِ أَنْ يَقُولَ: «لَا، لَسْتُ أَنَا. بَلِ الْمَسِيحُ هُوَ الْعَرِيسُ». وَيَنْبَغِي لِلْعُرُوسِ أَنْ تَقُولَ: «لَسْتُ أَنَا الْعُرُوسُ... أَنَا لَسْتُ جَمِيلَةً. الْمَسِيحُ هُوَ الْجَمِيلُ وَحْدَهُ. لَسْتُ أَنَا الْعُرُوسُ، بَلِ هُوَ». هَذَا هُوَ الْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِي.

عِنْدَمَا تَقُولُ كَمَا قَالَ بُولْسُ: «لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ»، فَأَنْتِ تُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ مُوجُودٌ. أَنْ تُؤْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ مُوجُودٌ... يَعْنِي أَنَّكَ تُدْرِكُ أَنَّكَ لَسْتَ كَائِنًا، بَلِ هُوَ كَائِنٌ. عِبَارَةٌ «أَنْتِ لَسْتَ كَائِنًا» تَعْنِي أَنَّكَ غَيْرُ مُوجُودٍ. هَذَا هُوَ مَا يَعْنِيهِ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عِنْدَمَا يَقُولُ أَنْ تُنْكَرَ نَفْسَكَ... الْمُؤْمِنَةُ الَّتِي تَوْشِكُ عَلَى الزَّوْاجِ يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ: «يَا رَبِّ، أَنَا سَأَتَزَوِّجُ هَذَا الرَّجُلَ. يَا رَبِّ، أَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّي لَا شَيْءَ. لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ الزَّوْجَةَ الْمُنَاسِبَةَ. أَنَا لَا شَيْءَ، يَا رَبِّ...» هَذِهِ هِيَ بَرَكَةُ إِنْكَارِ النَّفْسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

أَنْ تُنْكَرَ نَفْسَكَ يَعْنِي أَنْ تُؤْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ مُوجُودٌ، وَأَنْ تُؤْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ مُوجُودٌ يَعْنِي أَنْ تَنْكَرَ نَفْسَكَ. هَذَا لِأَنَّكَ تُؤْمِنُ بِأَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الْكَائِنُ. فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ هُوَ كَائِنٌ، وَكُلُّهَا لَا شَيْءَ. يَنْبَغِي أَلَّا أَكُونَ أَيُّ شَيْءٍ. يَنْبَغِي أَلَّا أَكُونَ مُوجُودًا. هُوَ وَحْدَهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُوجُودًا. لِذَلِكَ يَقُولُ بُولْسُ: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلُبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ».

أُودُ... أَنْ أَشِيرَ إِلَى مَا قَالَهُ دَارْبِي: «يَا لِسَعَادَةٍ أَنْ لَا نَمْلُكَ شَيْئًا وَأَنْ نَكُونَ لَا شَيْءَ، وَأَنْ لَا نَرَى شَيْئًا سِوَى الْمَسِيحِ الْحَيِّ فِي الْمَجْدِ، وَأَنْ لَا نَهْتَمَّ بِشَيْءٍ سِوَى مَصَالِحِهِ هُنَا عَلَى الْأَرْضِ». هَذَا هُوَ الْإِيمَانُ.

نحن لا نهتم بشيء إلا بمصلحته. ينبغي أن نقول دائما: «ليس أنا، لا نفسي، ليس لي، ليس ملكي؛ بل هو، إياه، له. إنه هو الأول والآخر وكل شيء بينهما».

الأسبوع الخامس والأربعون اليوم الخامس

التغذية الصباحية

مت ٢٤: ٤٥-٤٧: فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ طُوبَى لِدَلِكِ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. إِنَّ الْخَدَمَ (أهل البيت) المذكورين في متى ٢٤: ٤٥ يشيرون إلى المؤمنين (أف ٢: ١٩)، الذين يُشْكِلُونَ الكنيسة (١ تي ٣: ١٥). وَإِنْ إعطاءهم الطعام يَعْنِي تقديم كلمة الله والمسيح بصفته إمداد للحياة للمؤمنين في الكنيسة. علينا جميعاً أَنْ نتعلَّم كيف نُقَدِّمُ إمداد الحياة لأهل بيت الرب في الوقت المناسب. في متى ٢٤: ٤٦-٤٧... أَنْ يَكُونَ العبد مُبَارِكاً يَعْنِي أَنْ يُكَافَأَ بالسلطان لِيَحْكُمَ في إظهار الملكوت. في إظهار ملكوت السماوات، سَيُقِيمُ الرب العبد الأمين على جميع ممتلكاته. ستكون هذه مكافأة له.

قراءة اليوم

في متى ٢٤: ٤٥-٥١... أوصانا الرب، وكلفنا، أَنْ نُقَدِّمَ شَيْئاً لَخَدَمِهِ (أهل بيته)، أي للمؤمنين في الكنيسة... في الوقت المناسب، يَتَعَيَّنُ علينا تقديم الطعام، إمداد الحياة، لشعب الرب. لَا تَقُلْ إِنَّ الآخرين لديهم موهبة التعليم لتعليمك كلمة الله وتقديم الطعام الروحي لك، بينما أنت لَا تَمْلِكُ مِثْلَ هذه الموهبة... كل خدام الرب نالوا الموهبة من أَجْلِ تكليفهم. كل مَنْ يُقَدِّمُ الطعام يَعْرِفُ الوقت المناسب. إِذَا كُنْتَ تُقَدِّمُ الطعام كل يوم، فعليك إعداد الفطور والغداء والعشاء... وبالمثل، كلما اجتمعنا معاً، فهذا أحد الأوقات المناسبة، الأوقات المُعَيَّنَةُ، لكي تُقَدِّمَ الطعام المناسب لشعب الرب... إِذَا لم أَجْتَهِدْ بِشَكْلِ كافٍ في الكلمة وَجِئْتُ لِأَتَكَلَّمَ إِلَيْكُمْ، لَكُنْتُ أَقَدِّمُ لَكُمْ مجرد «كوب من القهوة وبعض الكعك المحلى». إِنَّ طَهْيَ فطور مُغْذٍ وَجيد يَتَطَلَّبُ اجتهادك. وفقاً لسياق هذا المَثَلِ، فَإِنَّ العبد الأمين هو العبد المُجْتَهِد. الأمانة هُنَا تُسَاوِي الاجتهاد، والشرير يُسَاوِي... الكسل. يجب أَنْ نكون مجتهدين في طَلَبِ الكلمة حتى نَتَمَكَّنَ من الاستعداد لتقديم طعام جيد عندما نَأْتِي إلى الاجتماع. وقت تناول الطعام هو الوقت المناسب، ووقت الاجتماع هو الوقت المناسب. لدينا الوقت المناسب في صباح يوم الرب، ومساء يوم الرب، ومساء الثلاثاء، ومساء الجمعة. أوقات الاجتماعات هي الأوقات المناسبة عندما يَتَعَيَّنُ علينا جميعاً تقديم جُزء من إمداد الحياة لشعبنا، لِرُقْفَانِنا المؤمنين. إِنَّ رعاية هؤلاء تعني ببساطة إطعامهم، وتقديم الطعام لهم. وبالنسبة للخُطَاة، فَإِنَّ الطعام المناسب الذي تُقَدِّمُهُ هو إنجيل المسيح. الممرضات في المستشفيات يَعْرِفْنَ أَنَّهُ يجب عليهن خدمة المرضى بوجباتٍ مختلفة. يتم تقديم أطعمة مختلفة لمرضى مختلفين لتلبية احتياجاتهم الخاصة. والأمر نفسه معنا. الأرض بأكملها عبارة عن مستشفى، مليء بالمرضى ومليء بجميع أنواع المرضى. والكنيسة بالمعنى الإيجابي هي أيضاً مستشفى مليء بالمرضى. لذلك، علينا أَنْ نُقَدِّمَ كلمات مختلفة لهم في الوقت المناسب... المؤمنون، والكنائس، بل والأكثر من ذلك، كل الخُطَاة المحيطين بكم. إِنَّ مَنْ واجبكُم، والتزامكُم، أَنْ تُقَدِّمُوا الطعام لهم. إِذَا كَانُوا خُطَاة، فعليكم أَنْ تُقَدِّمُوا لهم إنجيل النعمة بصفته طعام يحتاجون إليه. وَإِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ يُعَانُونَ مِنْ مرض ما، فعليكم تقديم بعض الكلمات من الكتاب المقدس التي تناسب حالتهم، إمَّا لتغذيتهم، أو لشفايتهم، أو لتقويتهم، أو لإيقاظهم... عندما تَدْخُلُ إلى مكتبك، يجب أَنْ تُدْرِكَ أَنَّ هذا هو أحد الأوقات المناسبة لتقديم الطعام المناسب من الإنجيل لغير المؤمنين.

في آياتٍ عديدة، يُخْبِرُنَا كاتب المزمور ١١٩ أَنَّهُ كَانَ يَتَأَمَّلُ فِي كَلِمَةِ اللَّهِ (الآيات ١٥، ٢٣، ٤٨، ٧٨، ٩٩، ١٤٨). وَالتَّأَمُّلُ فِي الكَلِمَةِ يَعْنِي تَدْوَقُهَا مِنْ خِلَالِ التَّفَكِيرِ الْمُتَمَعِّنِ. وَبالتالي، فَإِنَّ التَّأَمُّلَ هُوَ نوع من الاستمتاع. يمكنني أَنْ أَشْهَد أَنَّ معظم الاستنارة التي أَتَلَقَّاها تَأْتِي مِنَ التَّأَمُّلِ فِي الكَلِمَةِ فِي الصباح الباكر. وَبَيْنَمَا أَتَأَمَّلُ فِي الكَلِمَةِ، أَفَكِّرُ فِيهَا بِكَثِيرٍ مِنَ التَّمَعُّنِ وَبطريقةٍ مُفَصَّلَةٍ.

الأسبوع الخامس والأربعون اليوم السادس

التغذية الصباحية

مت ٢٠: ٢٧-٢٨: وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.

١ بط ٥: ٣: وَلَا كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الْأَنْصِبَةِ، بَلْ صَانِرِينَ أَمْثَلَةً لِلرَّعِيَّةِ.

يقول متى ٢٤: ٤٨: «وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِّيُّ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ». إِنَّ الْعَبْدَ الرَّدِّيَّ هُوَ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ، كَمَا يَنْضَحُ مِنْ حَقِيقَةِ أَنَّ السَّيِّدَ أَقَامَهُ (الآية ٤٥)، وَأَنَّهُ دَعَا الرَّبَّ «سَيِّدِي»، وَأَنَّهُ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّ الرَّبَّ آتٍ. وَتَقُولُ الْآيَةُ ٤٩ إِنَّ الْعَبْدَ الرَّدِّيَّ يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفْقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكَارَى. إِنَّ ضَرْبَ الْعَبِيدِ رُفْقَاءَهُ يَعْنِي إِسَاءَةَ مُعَامَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ، وَالْأَكْلُ وَالشَّرْبُ مَعَ السَّكَارَى يَعْنِي مُخَالَطَةَ أَهْلِ الْعَالَمِ السَّكَارَى بِالْأُمُورِ الْعَالَمِيَّةِ.

قراءة اليوم

ينبغي لنا جميعاً أَنْ نَكُونَ مِمَّنْ يُطِيعُونَ شَعْبَ الرَّبِّ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ (مت ٢٤: ٤٥) ويستخدمون وَزَنَاتِ الرَّبِّ بِالْكَامِلِ (٢٥: ٢٠، ٢٢). أَمَّا مِنَ الْجَانِبِ السَّلْبِيِّ، فَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَكُونَ مِمَّنْ يَضْرِبُونَ الْعَبِيدَ رُفْقَاءَهُمْ (٢٤: ٤٩). قَدْ لَا تُقَصِّرُ فِي أَدَاءِ وَاجِبِكَ لِلْقِيَامِ بِخِدْمَتِكَ، بَلْ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ تَنْتَقِدُ الْإِخْوَةَ وَتُعَارِضُهُمْ بِشِدَّةٍ أحياناً. أَنْتِ لَا تَقُومُ بِالْعَمَلِ بَلْ تَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفْقَاءَكَ. بَعْضُ الْإِخْوَاتِ يَنْشَغِلْنَ دَائِماً بِالْهَاتِفِ... عِنْدَمَا يَسْمَعْنَ شَيْئاً سَيِّئاً عَنْ بَعْضِ الْإِخْوَةِ، وَخَاصَّةً الشَّيْخَ، يَنْشَغِلْنَ بِالْهَاتِفِ... هَذِهِ الْمَكَالِمَاتُ الْهَاتِفِيَّةُ كُلُّهَا ضَرْبٌ.

أحياناً قَدْ تَكُونُ لَدَيْكَ طَرِيقَةٌ خَفِيَّةٌ لِلصَّلَاةِ فِي اجْتِمَاعِ الصَّلَاةِ لِأَجْلِ أَحَدِ الْقَدِيسِينَ الَّذِي يَمُرُّ بِوَضْعٍ سَلْبِيٍّ... أَنْتِ تُصَلِّي لَأَجْلِ النَّاسِ، لَكِنْ حِوَالِي عَشْرَةِ الْمِائَةِ مِنْ صَلَاتِكَ هِيَ نَوْعٌ مِنَ الدِّينُونَةِ. هَذَا هُوَ الضَّرْبُ.

أَنْتِ تُضَيِّعُ وَقْتَ خِدْمَتِكَ فِي الضَّرْبِ. فَبَدَلًا مِنَ الْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ، تَضْرِبُ الْإِخْوَةَ، الْعَبِيدَ رُفْقَاءَكَ. يُمَكِّنُ لِلْعَدِيدِ مِنَ الْإِخْوَةِ أَنْ يَشْهَدُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُونِي قَطُّ أَضْرَبُ الْآخَرِينَ بِانْتِقَادِهِمْ أَوْ فَضَحِهِمْ. إِنَّ تَنْقُلِي الْوَحِيدَ هُوَ تَقْدِيمُ الرِّسَالِ. وَرَغْمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْ أَيِّ نِيَّةٍ لَفْضَحِ أَيِّ شَخْصٍ، إِلَّا أَنَّ الْكَثِيرِينَ يَنْكَشِفُونَ بِالنُّورِ فِي الرِّسَالِ الَّتِي أَقْدَمَهَا. هَذَا لَيْسَ عَمَلِي بَلْ هُوَ عَمَلُ الرَّبِّ. عَلَيْنَا جَمِيعاً أَنْ نَتَوَقَّفَ عَنِ الْإِنْتِقَادِ، وَالِدِّينُونَةِ، وَالْمُعَارِضَةِ، وَالتَّذَمُّرِ بِاعْتِبَارِهَا نَوْعاً مِنَ الضَّرْبِ. يَجِبُ أَنْ نَبْذِلَ وَقْتَنَا، وَطَاقَتَنَا، وَكُلَّ مَا لَدَيْنَا لِلْقِيَامِ بِخِدْمَةِ إِبْرَاهِيمَ لِمَصْلَحَةِ الرَّبِّ.

لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُقَدِّمَ اقْتِرَاحَاتٍ لِلآخَرِينَ أَوْ نُعْطِيَهُمْ تَعْلِيمَاتٍ. لَا أَحَدٌ مِّنَّا مُؤَهَّلٌ لِلْقِيَامِ بِذَلِكَ. فِي زَمَنِ أَعْمَالِ الرِّسَالِ، لَمْ يَكُنْ بَطْرُسُ وَبُولُسُ وَالرَّسُلُ الْآخَرُونَ مُؤَهَّلِينَ مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ لِاتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ أَوْ إِعْطَاءِ التَّعْلِيمَاتِ. فَمَاذَا عَنَّا نَحْنُ؟ يَجِبُ أَنْ نُكْرِمَ الرَّبَّ. نَحْنُ لَسْنَا الرَّبَّ وَلَا السَّيِّدَ، وَلَسْنَا رَبَّ الْحَصَادِ. الرَّبُّ يَسُوعُ وَحْدَهُ هُوَ رَبُّ الْحَصَادِ. هُوَ السَّيِّدُ، وَيَجِبُ أَنْ نُكْرِمَهُ بِعَدَمِ اتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ مِنْ أَنْفُسِنَا... وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ تَعَدَّيْنَا جَمِيعاً فِي هَذَا الشَّأْنِ فِي الْمَاضِي، لِأَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْقَرَارَاتِ قَدْ اتُّخِذَتْ بَيْنَنَا. بَعْضُ الْقَرَارَاتِ اتُّخِذَهَا أَفْرَادٌ، وَبَعْضُ الْآخَرِ اتَّخَذَتْهُ مَجْمُوعَاتٌ. وَفِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، اتَّخَذَ الْبَعْضُ قَرَارَاتٍ لِلآخَرِينَ. وَلَكِنْ أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ؟ عِنْدَمَا نَتَّخِذُ قَرَارَاتٍ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، يَبْدُو الْأَمْرُ وَكَأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ رَبٌّ بَيْنَنَا. يَبْدُو أَنَّنَا لَا نَمْلِكُ الرُّوحَ الْقُدُسَ بَلْ نَعْتَمِدُ عَلَى أَنْفُسِنَا فَقَط. نَحْنُ نَتَّخِذُ الْقَرَارَاتِ وَنُعْطِي التَّعْلِيمَاتِ. وَبَدَلًا مِنْ فِعْلِ ذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ نُصَلِّيَ وَنُصُومَ وَنَنْتَظِرَ الرَّبَّ. نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى إِكْرَامِهِ. هُوَ سَيِّدُنَا، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ. يَجِبُ أَنْ نَقُولَ لَهُ: «يَا رَبِّ، أَنْتَ سَيِّدِي. أَنَا لَسْتُ مُؤَهَّلاً وَلَيْسَ لَدَيَّ الْمَكَانَةُ وَالسُّلْطَةُ لِاتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ أَوْ إِعْطَاءِ الْأَمْرِ لِلآخَرِينَ. يَا رَبِّ، أَنَا أَنْتَظِرُكَ. أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ مَشِيئَتَكَ وَقَلْبَكَ. يَا رَبِّ، أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ مَاذَا تَرِيدُنِي أَنْ أَفْعَلَ وَمَاذَا تُرِيدُ مِنْ رُفْقَائِي فِي الْعَمَلِ أَنْ يَفْعَلُوا. يَا رَبِّ، أَسْأَلُكَ مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْكَنَائِسِ أَنْ تَفْعَلَهُ». يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَدَيْنَا جَمِيعاً هَذَا الْمَوْقِفُ؛ وَإِلَّا، فَإِنَّا سُنْهِنُ الرَّبَّ، وَفِي النِّهَايَةِ سَوْفَ يَتَخَلَّى عَنَّا.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة

من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .

الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .